القول المعتبر فيما ورد في إثبات عذاب القبر

د. الهادي أحمد محمد حسن*

المستخلص:

قد كثر اللغط في إثبات عذاب القبر ونفيه، ولما كان إظهار الحق فضيلة، وحمل راية التوحيد فخر وشرف، فلقد أحببت ان اذكر حجية عذاب القبر من القرآن والسنة وأقوال العلماء، وما يتعلق بالميت من أسباب الراحة والعذاب، وما المنجى منه وما الموجب له، ومن خالف في إثباته وقد خالفت المعتزلة مستدلة بقوله تعالي: (وما أنت بمسمع من في القبور) والآية مؤولة لا تحمل على الظاهر والمراد به تشبيه الكفار بمن في القبور سماع شئ من كلام الأحياء على الإطلاق للأخبار الصحيحة الوارد في ذلك منه ما راوه البخاري ان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قام على قليب بدر، وفيه قتلى المشركين فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، يا فلان ابن فلان قال: إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فقال عمر: ما تكلم من أجساد ولا أرواح لها؟ فقال رسول الله : والذي نفسي بيده ما انتم باسمع ما أقول منهم، وكذلك حديث البخاري الذي رواه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم . ان قال : ان العبد إذا وضع في قبره وتولي عنه أصحابه انه يسمع قرع نعالهم، وقالوا في تفسير آية (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) أنهم كانوا راقدون فكيف يكون عذاب القبر، والجوا : ان هذا لا يمنع لأنه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد، قال: أبي بن كعب ومجاهد والحسن وقتادة رضي الله عنهم: ينامون نومه قبل البعث، قال قتادة وذلك بين النفختين قال أبو سعيد المتولي: (عذاب القبر ومسالة منكر ونكير حق ثابت وأنكرت المعتزلة ذلك وقالوا لا عذاب في القبر ولا سؤال وتتمثل أهمية هذا البحث ، في حاجة الناس إليه مؤمنهم وكافرهم، وبخاصة لأنه يتعلق بأمر غيبي مهما في حياة البشر، نسبة لإنكار بعض الفرق الإسلامية عذاب القبر، وجمع غفير من الملاحدة، الذين ينكرون عالم الغيبيات ويؤمنون بعالم الماديات.

كلمات مفتاحية:

العذاب، القبر، الآخرة، البعث

Abstract:

There are a great oleal of fervor and compression in proving the torment of the grave and denying it , when the appearance of virtue is became authority and a bearing of unification flak is on honor and proudness, I came and wanted to mantion the grave to rent authentic from the holy guran, sonna and scientists sayings and quotes , that contain and connected with the died as arrest and the torture in the grave , as well as what is the way to avoid from and what to do with , also I would like to prove that who is wrong to proving , and Almotazal had clepended on the god says ((and so should not hearer of those in the tombs or graves))'1', so the verse is modwal and not appearent because it comes just to likeness of infidels and unbelievers to those on the graves whom were not get use of its speech while they a life '2', hear the meaning is not that the grave death people hearing and speech or talk from the life ones ,for the correct news contained in if , which is one of albokhari hadith , that he told that the messenger Mohamed had been called the murdered and died people of the polytheists of Bador battle with their names and their fathers names: he said (we found what god had promised us so did you found so ? and Omer also said: No bodies speak without souls messenger Mohamed said for the second time ,(And that which is in my hand , is not what you are also saying and hearing , what I say of them) and also Bokhary hadith which harrated by Anas about Mohamed whose said if the human

being put on grave they might be hearing their friends feeds walk when they walked away , and it said on the interpretation of verse ((O wailna, who sent us from our shrine))'3' , they steal laying on the grave so how the grave torment should be , and the re plyment is that , nothing will prevent it because what is beyord in indenting of the calamities, Abi kaap mojahid , Alhassan and kitata God bless them all Saied : they sleeping before the blow up , kitata also said that , sleep is between the two puffs '4'. Abu seid almatawli said (Monker and nakair issue and the grave torment is true but Motazla denyied that , they said no question and torment also) '5'.

The importance of this study or research is according to need of the people both the it is about any stical thing very important on the human life's according to the denying of some Islamic party s , the existence of the graves torment , so the most of the atheists those home denying the science of gibbons and believe, in world of gold ((giabiat)) . Also the grave is not impossible, since the god has ability to walk up the death ones to reknowing the truth. On this topic I went to study out the method of extrapolation descriptive and I found or came to conclusion with most important results and re commendations.

أستاذ مشارك جامعة القضارف – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية Elhadyhassan44@yahoo.com

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، وصلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين على سيدنا محمد طه الأمين وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد:

فقد كثر اللغط في إثبات عذاب القبر ونفيه ولما كان إظهار الحق فضيلة، وحمل راية التوحيد فخر وشرف، فلقد أحببت أن أذكر حجية عذاب القبر من القران والسنة وأقوال العلماء، وما يتعلق بالميت من أسباب الراحة والعذاب، وما المنجي منه وما الموجب له، ومن خالف في إثباته و قد خالفت المتعذلة مستدلة بقوله تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ). والآية مؤولة لا تحمل على الظاهر والمراد به تشبيه الكفار بمن في القبور في عدم انتفاعه بكلامه وهم أحياء[1]. وليس المعنى أنه لا يحصل لأهل القبور سماع شئ من كلام الأحياء على الإطلاق للأخبار التصحيحية الواردة في ذلك. منه ما رواه البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام على قليب بدر وفيه قتلى المشركين فجعل يناديهم باسماءهم وأسماء آباءهم يا فلان بن فلان قال: إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فقال عمر: ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع ما أقول منهم، وكذلك حديث البخاري الذي رواه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال: ان العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أنه ليسمع قرع نعالهم وقالوا في تفسير آية (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا)

أنهم كانوا راقدين فكيف يكون عذاب القبر. والجواب: أن هذا لا يمنع لأنه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد قال أبي كعب ومجاهد والحسن وقتادة رضي الله عنهم: ينامون نومه قبل البعث. قال قتادة وذلك بين النفختين[2].

قال أبو سعيد المتولي في الغنيةْ: عذاب القبر مسألة منكر ونكير حق ثابت وأنكرت المعتزلة ذلك لا عذاب في القبر ولا سؤال.[3] والدليل عليه أن عذاب القبر ليس مستحيلاً ما يستحيل عقلاً لان الله تعالى قادر على إحياء

الموتى وقادر أن يبعث إليهم رسولاً يسألهم وما كان جائزاً عقلاً وورد به السمع فلا بد من إتباعه قال الله تعالى في قصة فرعون (وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ) وهو العذاب قبل الحشر لان الله تعالى أخبر عما يكون يوم القيامة من حالهم (يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ). وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال:(إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة والآخر فكان لا يستبرأ من البول) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(استنزهوا في البول فان عامة عذاب القبر منه). ثم قال فان قيل نحن نشاهد الميت كما كان لم يتغير حتى لو كان على بطنه قدح ماء لم يتغير عن حاله. فيقال ان مثل هذه الاستعاذات لا يعول عليها مثل استعاذات الكفرة أحياء العظام البالية واعداة الحق بعد إفناءهما والله تعالى قادر على ان يرينا صورته على حاله وألماً على بطنه ويكون معذباً كما أن نشاهد الرجل به الوجع الشديد والآلام العظيمة وهو على صفته من أكلته السباع أو حرق وفرق رماده كيف يُسأل وكيف ترد الروح إليه؟ فيقال له: ليس من شرط الحياة بنية مجتمعية ولا جثة كبيرة فانا نشاهد حيوانات صغيرة الجسم، وإذا لم يكبر الجسم والله سبحانه وتعالى يجمع جزءاً يعلمها ويرد عليه الروح ويتوجه إليه السؤال والعقاب لو أراد معاقبته وليس ذلك بمستحيل.

أهمية الدراسة:

بناءاً على ما تقدم من أهمية هذا الموضوع، وحاجة الناس إليه، خاصة أنه تعلق بأمر غيبي مهم، ويترتب عليه كثير من الأحكام الشرعية، كان ينبغي توضيح هذا الأمر العقدي المهم، لذا رأيت أن يكون بحثي بعنوان (القول المعتبر فيما ورد في إثبات عذاب القبر).

اهداف الدراسة:

يهدف البحث على ان العذاب في القبر ليس ما يستحيل عقلا، لان الله قادر على إحياء الموتى وإقامة الحجة على منكرى هذا العذاب، وكذا منكرى عالم الغيبيات وسلكت في تناولي لهذا الموضوع، المنهج الاستقرائي الوصفي وخلصت إلى الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث :

المنهج المتبع في هذا البحث هو الاسنباطى الاستقرائى وذلك بالرجوع الى:

1. الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الموضوع ثم الاطلاع على كتب التفسير.
2. الحديث وجمع الأحاديث النبوية المتعلقة بهذا الموضوع مع الرجوع إلى كتب الشروح.
3. عرض المسائل مع ذكر أقوال العلماء فيها.
4. عزو الآيات القرآنية ثم تخريج الأحاديث النبوية.

المبحث الأول

التعريف بالقبر

المطلب الأول: معنى القبر لغة:

جاء في (تاج العروس) ما نصه: القبر بالفتح مدفن الإنسان جمعها قبور، قال سيبويه: المقبر ليس على الفعل لكنه اسم، قال الليث: والمقبر أيضاً موضع القبر وفي الصحاح المقبرة واحدة المقابرة، ثم قال: قبر قبره بالضم ويقبر بالكسر قبراً ومقبراً. الخير مصدر ميمي دفنه وواراه في التراب، وأقبره جعل له قبراً ممن يقبر فيه وقيل إقبر إذا أمرت إنسانا بحفر قبر، وقال الفراء قوله تعالى: (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ) يجعله مقبروراً ممن يقبر ولم يجعله ممن يلقى للطير والسباع مما أكرم به المسلم، وفي الصحاح مما أكرم به بنو آدم ولم يقل فقبره لأن القابر هو الدافن بيده والمقبر هو الله لأنه صيره ذا قبر، وليس فعله كفعل الآدمي، وأقبر القوم أعطاهم قتيلهم لقبروه، قال أبو عبيدة: قالت بنو تميم للحجاج كان قتل صالح بن عبد الرحمن أقبرنا صالحاً أي ائذن لنا في أن نقبره فقال لهم: دونكموه. وقال بن دريد القبور كصبور من الأرض الغامضة هي القبور من النخل سريعة الحمل أو هي التي يكون حملها في سعفها ومثلها كبوس[4].

وجاء في كتب المصباح المنير في مادة (قبر: القبر مروف والجمع قبور والمقبرة بضم الثالث وفتح موضع القبور والجمع مقابر وقبرت الميت أ قبراً من بابي قتل وضرب، دفنته وأقبرته بالآلاف أمرت أن يقبر وجعلت له قبراً .[5]

المطلب الثاني : معنى القبر في الاصطلاح:

جاء في كتاب تهذيب الأسماء واللغات للحافظ يحي شرف النووي ما نصه. القبر مدفن الإنسان وجمعه قبور، والمقبرة موضع القبور، وقبرت الميت أقبره قبراً أي دفته وأقبرته أي أمرت بأن يقبر، أي صيرت له قبراً يقبر فيه.[6]

المبحث الثاني

أدلة إثبات عذاب القبر

المطلب الأول : اثبات عذاب القبر من القرآن الكريم .

الآية الأولى: المعيشة الضنك في قوله تعالى:(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) وفيما يلي تفسير هذه الاية من التفاسير المعتبرة:

قال الطبري في جامع البيان عن تأويل القرءان: معيشتهم الضنك هي في البرزخ، وهي عذاب القبر وهذا قول أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، فالمعيشة الضنك التي يعيشها المعرض عن ذكر الله في قبره فليست في الآخرة، لأن هنالك آيات تذكر عذابه بعد ذلك في الآخرة (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى). وليست المعيشة الضنك له في الدنيا فلو كان كذلك لوجب أن تكون معيشة كل كافر في الدنيا ضنكا شديدة ضيقة مع أن الكثير منهم في الدنيا أوسع معيشة من كثير من المؤمنين الصالحين. إذن فان المعيشة الضنك للمعرض عن ذكر الله، هي ما يذوقه من عذاب في قبره.[7]وجاء في كتاب مفتاح الغيب (للفخر الرازي) وهو عذاب القبر فهذا قول عبد الله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عباس ورفعه أبو هريرة للنبي [8]صلى الله عليه وسلم، وقال العز بن عبد السلام في كتاب (مختصر لنكت والعيون) (ضنكاً كسباً حراماً أو عذاب القبر)[9]، قال الخازن في تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل: روي عن ابن مسعود وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما قالا: هو عذاب القبر، قال أبو سعيد: يضغط في القبر حتى تختلف أضلاعه، أي يلتئم عليه القبر حتى تختلق أضلاعه، فلا يزال يعذب حتى يبعث.[10]، وبمثله قال محمد بن الحسين بن مسعود البغوي في تفسيره معالم التنزيل [11]، وقال عبد الرحمن الثعالبي في كتابه

الجواهر الحسان في تفسير القرءان: والضنك النكد الشاق من العيش والمنازل ونحو ذلك وهل هذه المعيشة الضنك تكون في الدنيا أو في البرزخ أو في الآخرة، قال القرطبي: أبو سعيد وابن مسعود (ضنكاً)عذاب القبر.[12]

الاية الثانية : قوله تعالى: (يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)

قال الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القول في ذلك ما اثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك, وهو أن معنى قوله تعالى: (يثبت الذين آمنواْ بالقول الثابت في الحياة الدنيا) وذلك تثبيته إياهم في الحياة الدنيا بالإيمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وفي الآخرة بمثل الذي ثبتهم في الحياة الدنيا وذلك في قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم وأما قوله (ويضل الله الظالمون) فانه يعني ان الله لا يوافق المنافق والكافر في الحياة الدنيا و في الحياة الآخرة عند المساءلة في القبر، لما هدى له المؤمن من الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم.[7] ، وكذا ذكر القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القران أنها نزلت في المساءلة في القبر وعذابه [1] وجاء في كتاب مفاتيح الغيب للفخر الرازي: ان هذه الاية وردت في سؤال الملكين في القبر وتلقين المؤمن كلمة الحق في القبر عند السؤال وتثبيته إياه على الحق .[8] وقال العزيز بن عبد السلام في كتاب (مختصر النكت والعيون): (يثبت الله الذين آمنواْ) يدميهم على القول الثابت (بالقول الثابت) الشهادتين أو العمل الصالح (في الحياة الدنيا) زمن الحياة (وفي الآخرة) عند المساءلة في القبر أو الحياة الدنيا: أو الحياة الدنيا: مساءلة القبر والآخرة: مساءلة القيامة .[9] وقال الخازن في تفسيره لباب التأويل في معاني التنزيل: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت، قال نزلت في عذاب القبر. وقال محمد بن الحسين بن مسعود البغوي في تفسيره معالم التنزيل: يثبت الله الذين آمنواْ بالقول الثابت، قال نزلت في عذاب القبر.[11] وقال عبد الرحمن الثعالبي في كتابه الجواهر الحسان في تفسير القران: القول الثابت في الحياة الدنيا كلمة الإخلاص والنجاة من النار لا اله الا الله والإقرار بالنبوة، هذه الاية تعم العالم من لدن آدم عليه السلام والآخرة وقت سؤاله في القبر.[12]

المشهور عند أكثر المفسرين إنها نزلت في عذاب القبر ويعضد ذلك الأحاديث الواردة في ذلك التي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما والتي سيرد ذكرها في المطلب التالي. الاية الثالثة : قوله تعالى: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) قال الطبري في جامع البيان في تأويل القران: وقوله سنعذبهم مرتين: سنعذب هؤلاء المنافقين مرتين أحدهما في الدنيا والآخرى في القبر.[7] وقال بعد ذكر الأحاديث: غير ان في قوله جل ثناؤه ثم يردون إلى عذاب عظيم دلالة على أن العذاب في المرتين كلتيهما قبل دخولهم النار والأغلب من إحدى المرتين أنهما في القبر. وجاء في كتاب مفاتيح الغيب للرازي: قال مجاهد: في الدنيا في القتل والسبي وبع ذلك بعذاب القبر.[8] وقال القرطبي في الجامع لأحكام القران: قوله تعالى (سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ) قال بن عباس: بالأمراض في الدنيا وعذاب الآخرة: فنرض المؤمن كفارة ومرض الكافر عقوبة. وقيل العذاب الأول الفضيحة باطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ما يأتي بيانه في المنافقين، والعذاب الثاني عذاب القبر. وقال الحسن وقتادة: عذاب الدنيا وعذاب القبر، وقل ابن زيد: الأول المصائب في أموالهم وأولادهم. والثاني عذاب القبر، قال الفراء: القتل وعذاب القبر.[1] وقال العز بن عبد السلام في كتاب (مختصر النكت والعيون): مرتين أحداهما بالفضيحة في الدنيا والجزع من المسلمين والثانية بعذاب القبر.[11] وقال الخازن في تفسيره لباب التأويل في معاني التنزيل: اختلف المفسرون في العذاب الأول مع اتفاقهم على العذاب الثاني وهو عذاب القبر.[10] وقال محمد بن الحسين بن مسعود في تفسيره معالم التنزيل: بعد كلام: " والثاني عذاب القبر. وقال مجاهد الأول القتل والسبي, والثاني عذاب القبر. وقال قتادة: الدبيلة [13] في الدنيا وعذاب القبر, وعن إبن عباس الأول إقامة الحدود عليهم والأخرى في عذاب القبر[14]. في معنى هذه الآية كان جل اهتمامي دراسة معنى العذاب الثاني وهو عذاب القبر ويسمى عند بعضهم العذاب المتوسط لأن أكثر العلماء اختلفوا بالعذاب الأول الذي هو في الدنيا وليس مقصدي من هذا البحث النظر في إختلافهم في العذاب الأول

وإنما في العذاب الثاني الذي هو متفق عليه بين المفسرين ويدل على وجود عذاب ثالث قوله تعالى بعد ذلك (ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) وهو عذاب الآخرة . الآية الرابعة قوله تعالى {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} جاء في كتاب "مفاتح الغيب" للفخر الرازي: ويحتج بهذه الآية على إثبات عذاب القبر, ومعنى الآية هي عرض النار عليهم غدواً وعشياً, وليس المراد منه يوم القيامة لأنه قال (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) وليس المراد منه أيضا الدنيا لأن عرض النار عليهم غدواً وعشياً ما كان حاصلاً لهم في الدنيا فثبت أن هذا العرض إنما حصل بعد الموت وقبل يوم القيامة, وذلك يدل على إثبات عذاب القبر في حق هؤلاء وإذا ثبت في حقهم ثبت في حق غيرهم لأنه لا قائل بالفرق.[8] والدليل على صحة قول الفخر الرازي أنه ما ثبت في الأثر أنهم عذبوا في الدنيا في الغدو والعشي وهذا العذاب لا ينصرف إلى عذاب الآخرة بدليل قوله تعالى (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) فثبت عذاب قبل دخولهم النار وهذا لم يحصل لهم في الدنيا فصح بذلك قول الرازي بعذاب القبر نقلاً أو عقلاً. وقال أبو حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط: واستدل مجاهد ومحمد بن كعب وعكرمة ومقاتل بقوله(النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً) أي عند موتهم على عذاب القبر في الدنيا.[15] وقال عبدالرحمن الثعالبي في كتابه الجواهر الحسان في تفسير القرآن:" هو عذاب القبر في البرزخ ".[14] قال الخازن في تفسيره لباب التأويل في معاني التنزيل:" ويستدل بهذه الآية على إثبات عذاب القبر أعادنا الله منه بمنه وكرمه.[10] وبمثله قال محمد بن الحسيب بن مسعود البغوي في تفسيره معالم التنزيل[11].

المطلب الثاني: اثبات عذاب القبر من السنة النبوية :

روى البخاري عن إبن عمر رضي الله عنهما أخبره قال : اطلع النبي صلى الله عليه وسلم أهل القليب[16] فقال: وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فقيل له: أتدعوا أمواتاً, فقال: ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون.[17]، قال البدر العيني

ي عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: مطابقة للترجمة من حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم شاهد أهل القليب قليب بدر وهم يعذبون, فلذلك قال وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟. يعني من العذاب في القبر قبل يوم القيامة .[18]

روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما, عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أقعد المؤمن في قبره " أتى ثم شهد أن لا له إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ). قال إبن الحجر العسقلاني وبطريق يخر عند البخاري عن شعبة وزاد نزلت في عذاب القبر. المعنى إن هذه الآية وردت في عذاب القبر كما ورد في إحدى روايات البخاري وهو سؤال الملكين للميت, فقد روى أنهما أسودان أزرقان ومنظرهم مفزع وذلك من العذاب والدليل الحديث الذي رواه ابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قبر أحدكم أو الإنسان أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فهو قائل ما كان يقول فإن كان مؤمناً قال هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأ محمداً عبده ورسوله فيقولان له أن كنا نعلم أنك لتقول ذلك ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً وينور له فيه فيقال له نم فينام كنومه العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان منافقاً قال لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيء فكنت أقوله فيقولان له إنا كنا لنعلم أنك لتقول ذلك ثم يقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه حتى تختلف فيها أضلاعه فلا يزال معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك.[19] وروى البخاري عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء, فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة[17]. زاد غندر (عذاب القبر)[20] قال البدر العيني في عمدة القارئ شرح صحيح البخاري في شرح هذا الحديث: من حيث أن فتنة القبر أعم من المسائلة وغيرهما من العذاب, بل عين المسائلة عذاب في حق الكفار.[18] وأخرج البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" ان العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أنه ليسمع قرع

نعالهم, أتاه ملكان فيقعدانه ويقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد انه عبد الله ورسوله, فيقال له انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً في الجنة, فيراهما جميعاً[17]. قال قتادة وذكر لنا" أنه يفسح في قبره "ثم رجع إلى حديث أنس قال" أما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري, كنت أقول ما يقوله الناس, فيقال لا دريت ولا تليت[16], ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين "[17] في شرح الحديث السابق قال البدر العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري: " في إثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من المؤمنين" [18] وروى البخاري عن أبي أيوب ري الله عنه قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت [16] الشمس فسمع صوتاً فقال:" يهود تعذب في قبورها ".[17] وروى البخاري عن ابنة خالد بن سعيد بن العاصي أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتعوذ من عذاب القبر.[21] وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما "مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال:" إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال: بلى, أما إحداهما فكان يسعى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستبرأ من بوله قال: ثم أخذ عوداً رطباً فكسره باثنين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا. في هذا الحديث دلالة على ينتفع بالعود الرطب لأنه يسبح الله تعالى, حتى لو وضع على قبره بعد مدة من دفنهما لظاهر الحديث رسول لله أنه مر بعد فترة ولم يكون على القبرين شيء .[17] وروى الترمذي بإسناده عن علي بن أبي طالب قال: (ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت "أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ")[22]. قال محمد بن عبد الرحمن المباركفوري في تحفة الأحوذي في شرحه على هذا الحديث : وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر لأن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر إنهم سيعلمون ما يلقون إذا هم زاروا القبور وعيداً منه لهم وتهديداً .[23] وأخرج إبن حبان في صحيحة، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أنه قال في قوله سبحانه وتعالى (فإن له معيشة ضنكاً), قال: عذاب القبر.[19]،

وفي البخاري عن مسروق عن عائشة أنها سئلت النبي صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر, قال:" نعم, عذاب القبر حق " قالت عائشة : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.[24] وفي صحيح مسلم عن أنس, عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر".، قال السنيدي في حاشيته عن سنن إبن ماجة : أي لولا خشية أن يفضي سماعكم إلى ترك أن يدفن بعضكم بعضاً (أن يسمعكم) من الإسماع (عذاب القبر) أي الصوت الذي هو أثره وإلا فالعذاب لا يسمع والله تعالى أعلم.[25]، وقال أبو الظفر الإسفاريني في كتابه التبصير في الدين ومعرفة الفرق الناجية من الفرق الهالكين: وقد ورد في أحياء الموتى في القبور ما لا يحصى من الآي والأخبار والآثار[26] حتى لا يوجد موافق أو مخالف إلا وهو يقرأ في التشهد" ربنا أتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنى برحمتك عذاب القبر وعذاب النار. وقال محمد بن أبي الفيض الكتاني:(وفي نظم التثبيت له – أي السيوطي أن الأحاديث في ذلك متواترة, وإنها في العد سبعين حديث, وأورد شارحه الفاسي جملة منها, وجماعة ممن رواها, وقال: إن تواترها معنى لا لفظي لإتفاق الأحاديث في المعني دون اللفظ [27]

المطلب الثالث أقوال العلماء فى اثبات عذاب القبر :

قال أبو رجب الحنبلي: (وقد تواترت الأحاديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – والتعوذ منه[28]. قال السيوطي: وتواترت الأحاديث بذالك مؤكدة وذكر 26 نفسا [29] وقد ألف الإمام البارعي الفقيه البيهقي كتابا خاصا في هذا الباب. وقال أبو بكر الإسماعيلي: ويقولون إن عذاب القبر حق يعذب الله من يستحقه إن شاء وإن شاء عفى عنه)[30]. وقال بن أبي زمنين: (وأهل السنة يؤمنون بعذاب القبر أعاذنا الله و إياك من ذلك, ثم قال بعد أن روى أحاديث نقلا عن عبد الملك ما نصه: وفتنة القبر وعذابه عند أهل السنة والأيمان بالله قوي ليس عندهم فيه شك, ومن كذب, ومن كذب بذلك فهو من أهلل التكذيب بالله, وإنما يكذب به الزنادقة الذين لا يؤمنون بالبعث[31].

وقد ذكر كثير من العلماء هذه المسألة في كتبهم العقدية وأذكرهم بإيجاز :السنوسي في شرح الكبرى[32]وابن قدامه في لمعة الاعتقاد[33]وأبو المعين النسفي[34]وابن الهمام[35]وميمون النسفي[36] والأيجي[37]والزركشي[38]وابن خلدون صاحب التاريخ[39]والغزنوي[40]والإمام أبو الحسن الأشعري[41] والطحاوي[42]في عقيدة المتقبلة بين الفقهاء والعلماء وروى الترمذي عن أبي سعيد قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى ناس كأنهم يكتشرون قال: أما إنكم أكثرتم ذكر هازم اللذات[16] لشغلكم عمى أرى فأكثروا من ذكر هازم اللذات الموت فإنه لم يأتي علي القبر يوما إلا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما لأحب أن يمشى علي ظهري إلي فإذا وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك قال: فيتسع له مد بصره ويفتح له بابا إلي الجنة وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما إن كنت لأبغض من يمش علي ظهري إلي فإذا وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك قال: فيلتم إليه حتى يلتقي عليه وتختلف أضلاعه قال: رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض ويقبض الله سبعين لو أن واحد منها نفخ في الأرض ما أنبت شيء ما بقيت الدنيا فينهشنه و يخدشنه حتى يفضى به إلي الحساب قال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.[43] قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه. قال محمد بن عبد الرحمن مبارك فوري: (فيه إشارة إلي أن تضيق القبر واختلاف الإضلاع حقيقي لا أنه مزاج عن ضيق الحال وأن الاختلاف مبالغة في أنه علي وجه الكمال كما توهمه بعض أرباب النقصان حتى جعلوا عذاب القبر روحانيا لا جسمانيا والصواب أن عذاب الأخر ونعيمها متعلقان بهما كذا في المرقأة)[23]. وروى الحاكم (عن هاني مولى عثمان بن عفان يقول: كان عثمان إذا وقف علي قبر بكى حتى يبل لحيته فيقال له: قد تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فيقول إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قال: إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر. وإن لم ينج

منه فما بعده أشد منه, وقال الرسول – صلى الله عليه وسلم – ما رأيت منظرا إلا والقبر أفظع منه.[44] هذا غيض من فيض في الأحاديث التي يذكر فيها عن سؤال الضغطة أو وحشته وغير ذلك بل إن بعضهم قال: بلغت أحاديث عذاب القبر حد التواتر ومن نص علي ذلك بن رجب الحنبلي في كتابه المشهور أهوال القبور وأحوال أهلها إلي يوم النشور قال: " تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في عذاب القبر والتعوذ منه."، وكذلك قال السيوطي في شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: وقد تواترت الأحاديث بذلك مؤكدة "وذكر عن ست وعشرين نفسا[29]. وقال أبو الفيض محمد بن مرتضى الزبيدي في لفظ اللألئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة الحديث الثالث وستون سؤال الميت في القبر. إي أن الحديث الثالث والستون في التواتر هو سؤال الملكان للميت[45].

- وقال القصري في شعب الأيمان: هذا كله الإيمان به واجب والأخبار قد تواترت به والقرآن أفصح به والعقل مجوز له غير محيل له.[46]
- وقال سراج الدين علي بن عثمان الفرغاني في بدء الأمالي (وللكفار والفساق يقضى: عذاب القبر من سوء الفعال)[47]
- وقال إسماعيل بن علي الشيباني وإن عذاب القبر حق:– وإنه علي الجسم والروح الذي ألحدا.[48]

المبحث الثالث

المسائل المتعلقة بأحوال أهل القبور

المطلب الأول : أسباب عذاب القبر:

روى البخاري عن ابن عباس, إن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم مر بقبرين, فقال:" إنهما ليعذبان, وما يعذبان في كبير, إما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول, وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة " ثم أخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين, ثم غرز على كل قبر منهما واحدة, قيل: لم فعلت هذا يا رسول الله؟ قال:" لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا "[21].

فوائد هذا الحديث:

أولاً: إن النميمة وعدم الإستبراء من البول من الكبائر. ثانياً: إن النميمة وعدم الاستبراء سبب من أسباب عذاب القبر. ثالثا: إن الشيء الأخضر يفيد الميت بالتخفيف لأن الشيء الأخضر يسبح لله. فكيف بقراءة القرءان من مسلم. وقد روى بلفظ الغيبة . وأخرج النسائي من حديث عائشة, قالت: دخلت امرأة من اليهود فقالت إن عذاب القبر من البول, قلت كذبت, قالت: إن ليقرظ من الجلد والثوب, قالت : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صلاته, وقد ارتفعت أصواتنا, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا ؟ فأخبرته بما قالت, فقال" صدقت" وأخرج أبن ماجه من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم:" أكثر عذاب القبر عن البول"وروى عن أبي هريرة. قال أبو رجب في كتابه أهوال القبور: وقد ذكر السر في تخصيص البول والنميمة والغيبة بعذاب القبر وهو إن القبر أول منازل الآخرة, وفيه النموذج ما يقع يوم القيامة من حقوق الله الصلاة ومن حقوق العباد الدماء[28].وأما البرزخ فقضى فيه في مقدمة حديث هذين الحقين ووسائلهما, فمقدمة الصلاة الطهارة عن الحدث والخبث, ومقدمة الدماء النميمة والوقيعة في الإعراض, وهما أيسر أنواع الأذى, فيبدأ في البرزخ بالمحاسبة والعقاب عليهما. وقد روى في سببه عدم إغاثة المظلوم.[29]

المطلب الثاني: المنجيات من عذاب القبر:

العمل الصالح:

روى الطبراني في الكبير, والحكيم في النوادر والأصبهاني في الترغيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ذات يوم فقال: إني رأيت البارحة عجباً، رأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت، فجاء بره لوالديه فرده عنه ورأيت رجلاً من أمتي بط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنفذه من ذلك ... الخ الحديث[29]، قال القرطبي: هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمال خاصة تنجي من أهوال خاصة .

الشهادة في سبيل الله:

اخرج الترمذي وابن ماجة عن المقدام بن معد قال: قال رسول الله صافي الله عليه وسلم: للشهيد عند الله ست خصال, يغفر له من أول دفعة من دمه, ويرى مقعده من الجنة, ويجار من عذاب القبر, ويأمن الفزع الأكبر, ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها, ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين, ويشفع في سبعين من أقاربه[29]. وأخرجه الترمذي وحسنة وابن ماجة والبيهقي عن سلمان بن حرد, وخالد بن عرفطة, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من قتله بطنه لم يعذب في قبره"[29].

طول السجود:

اخرج أبو نعيم عن سلمان الفارسي: إن بعض أهل الكتاب أخبره عن عيسى عليه السلام أنه قال:" طول القنوت الأمان على الصراط, وطول السجود و من الأمان عذاب القبر"[29].

المزية في قراءة بعض سور القرءان:

واخرج النسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:" من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر: وكنا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة[29]. واخرج الترمذي ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب انه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر[22]. في العمل بورد مخصوص. وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صلى بعد المغرب ركعتين في ليلة الجمعة يقرأ فيكل ركعة منهما بفاتحة الكتاب مرة, وإذا زلزلت خمسة عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت, وأعاذه الله من

عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة مضاف إلى زمان[29]. وأخرج أبو يعلي, عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر[29].

العمل في طاعة الله:

وأخرج البيهقي تحت باب من جاء في طاعة الله تعالى من الأمن من عذاب القبر , قال الله جل ثناؤه (ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون) قال مجاهد: في القبر[49]. وعن أبي هريرة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن الميت إذا وضع في قبره أنه ليسمع قرع نعالهم حتى يولى عنه فإن كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن يساره, وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل, من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف إلى الناس : ما قبلي مدخل ... الخ. الحديث[50]. وفي رباط من الأمان, عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه, فإن مات جرى عليه الرباط ويؤمن من الفتان, ويقطع له رزق من الجنة[51]. وعن فضالة بن عبيد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل ميت يختم على عنله إلا المرابط فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة, ويؤمن من فتان القبر[51].

دعاء النبي للميت:

عن مالك الأشجعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم , ويصلي على جنازة ويقول: اللهم أغفر له وأرحمه, أعف عنه, وعافه, وأكرم نزله, وأوسع مدخله وأغسله بماء وثلج وبرد, ونقه من الخطايا كما ينقى الأبيض من الدنس, وأبدله دار خير من داره, وأهلا خيرا من أهله, وزوجا خير من زوجه, وقه فتنة القبر وعذاب النار[46]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم: صلى على ميت ثم قال: " اللهم أعذه من عذاب القبر "[51].

وفي غرس العود الرطب في القبر:

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما "مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال:" إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال: بلى, إما أحدهما فكان يسعى بالنميمة وإما الآخر فكان لا يستبرئ من بوله, قال: ثم أخذ عودا رطبا فكسره باثنين ثم خرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا "[17].

المطلب الثالث : أنواع عذاب القبر.

وقد ورد في الأثر أنواع العذاب في القبر هي أربعة اذكرها على التوالي:

أولا: الضرب بالمطارق.

روى ابن حبان عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى لأنه يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل في محمد؟ فإما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرة إلى يوم يبعثون ثم رجع إلى حديث أنس بن مالك قال وأما الكافر والمنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيه فيقال: لا دريت ولا تليت, ثم يضرب بمطارق من حديد ضربة بين إذنيه فيصيح صيحة يسمعها من عليها غير الثقلين[52].

ثانيا: تسليط الحيات والعقارب:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أتدرون فيما نزلت هذه الآية " فان له معيشة ضنكا " تدرون ما المعيشة الضنكا؟ قالوا الله ورسوله أعلم, قال: عذاب الكافر في قبره, والذي نفسي بيده أنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا، أتدرون ما التنين؟ قال: تسعة وتسعون حية, لكل حية سبعة رؤوس[28] قال ابن رجب خرجه بقي من مخلد في مسنده.

ثالثا : تضيق القبر عليه حتى تختلف أضلاعه.

فعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية "معيشة ضنكا"المعيشة الضنك عذاب القبر يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه, ولازال يعذب حتى يبعث. روى ابن حبان عن أبي هريرة أن الملكان يقولان له:" أجاس فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له أرأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه؟ فيقول أي رجل ؟ فيقال: الذي كان فيكم فلا يهتدي لا سمه حتى يقال له: محمد فيقول: ما أدري سمعت الناس قالوا قولا فقلت كما قال الناس: فيقال له: على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له: هذا مقعدك من النار وما أعد الله لقوم فيها فيزداد حسرة وثبورا ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له ذلك مقعدك من الجنة وما أعد الله ل كبه لو أطعته, ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فتلك المعيشة الضنكا التي قال الله (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)

رابعا: رض رأس الميت بحجر وشق شدقه(53) ونحو ذلك:

روى البخاري وغيره عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد قال بعض أصحابنا عن موسى أنه يدخل ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله ... الخ[21].

المطلب الرابع: من لا يسأل في القبر.

قال أبو القاسم السعدي في كتاب الروح:" ورد في إخبار الصحاح إن بعض الموتى لا ينالهم فتنة القبر ولا يأتيهم الفتانان وذلك على ثلاثة أوجه, مضاف إلى عمل, مضاف إلى حال بلاء نزل بالموت, مضاف إلى زمان[29].

أخرج النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رجلا قال: يا رسول الله,

ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة[29]. وأخرج النسائي في الأوسط عن أبي أيوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لقي العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره[29]. وأخرج مسلم عن سلمان أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقياه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمنه من الفتانين"[46]، وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مات مريضاً مات شهيداً ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة [54]". وأخرج الترمذي عن ابن عمر قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر"[55]. وسئل الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الأطفال, هل يسألون؟ فأجاب: بأن الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا[29]. وقال القرطبي: "وإذا كان الشهيد لا يسأل, فالصديق أجل قدراً[29]. قال النسفي في بحر الكلام :"إعلم أن الأنبياء ليس عليهم حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر وكذلك أطفال المؤمنين ليس لهم حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر "[56]. مما تقدم يفهم أن شهيد المعركة لا يسأل والأنبياء لا يسألون والأطفال الذين ماتوا دون البلوغ ويلحق ذلك من لقن تلقين خاصاً للحديث الذي رواه الطبراني[57] والذي سأورده في المطلب الخامس.

المطلب الخامس : حكم التلقين وكيفيته :

قال الرفاعي في كتابه فتح العزيز في شرح الوجيز:" ويستحب أن يلقن الميت بعد الدفن فيقال: يا عبد الله ابن أمة الله أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة[58].. الخ, ونص الحديث كما جاء في المعجم الكبير للطبراني[59]:" عن سعيد عن عبدالله الأودي قال شهدت أبا إمامة وهو في النزع فقال: إذا أنا مت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصنع بموتانا أمرتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل: يا فلان بن فلانة فإنه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن

فلانة فإنه يستوي قاعداً ثم يقول: يا فلان بن فلانة فإنه يقول أرشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنك رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً والقرآن إماماً فإن منكراً ونكيراً يأخذ واحد منهما بيد صاحبه ويقول: أطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما فقال: رجل يارسول الله فإن لم يعرف أمه ؟ قال: فينسبه إلى حواء يا فلان بن حواء. وقال الحافظ بن حجر العسقلاني في التلخيص الحبير[59]:" وإسناده صحيح " . قال الإمام النووي في المجموع شرح المهذب: قال جماعة من أصحابنا: يستحب تلقين الميت عقب دفنه[60] .. ثم قال: ممن نص على إستحبابه: القاضي حسين والمتولي والشيخ نصر المقدسي ... وقال: وسئل الشيخ أبو عمرو بن صلاح رحمه الله عنه فقال: التلقين هو الذي نختاره ونعمل به, ثم قال النووي: ولم وكما نص على مشروعيته الإمام منصور البهوتي في الروض المربع[61] من الحنابلة. وقال ابن قدامه نقلاً عن أبي الخطاب القاضي: يستحب ذلك لحديث أبي إمامة. وقال الردوي في الإنصاف في بيان الراجح من الخلاف على مذهب احمد[62]. فائدة : يستحب تلقين الميت بعد دفنه عند أكثر الأصحاب قال في الفروع : استحبه الأكثر.

والإمام القرطبي صاحب التفسير المشهور قد افرد للتلقين باباً من كتابه التذكرة بأحوال الموتى والآخرة ايماه: باب ما جاء في تلقين الإنسان بعد موته شهادة الإخلاص في لحده, وقد ذكر أن العمل جرى في قرطبة على تلقين الميت وأستشهد بنصيحة شيخه أبي العباس والقرطبي في جواز التلقين.

والشيخ عبد الغني الغنيمي الدمشقي الحنفي في كتابه اللباب في شرح الكتاب قال: وأما تلقينه (أي الميت) في القبر فمشروع عند أهل السنة لأن الله تعالى يحيه في قبره[63] .

المطلب السادس : نعيم القبر:

رواه ابن حبان وغيره عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن العبد إذا وضع في قبره, وتولى عنه أصحابه حتى لأنه يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له:" انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة "[19]. قال قتادة : ذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خضرة إلى يوم يبعثون. روى ابن حبان في صحيحة عن أبي هريرة قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إذا قبر أحدكم أو الإنسان أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر والآخر نكير فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فهو قائل ما كان يقول فإن كان مؤمناً قال: هو عبد الله ورسوله. أشهد إن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقولان له إن كنا لنعلم أنك لتقول ذلك ثم يبحث له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً وينور له فيه فيقال له: نم, فينم كنوم العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك[19].

المطلب السابع: في انتفاع الأموات بدعاء الأحياء وقراءة القرءان على الميت.

روى مسلم وغيره عن أبي هريرة قال:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية, أو علم ينتفع به, أو ولد صالح يدعو له " [64]. وفي هذا الحديث فوائد إن الإنسان يستفيد بالصدقة الجارية بعد موته, وعلمه, ودعاء ولده لا خلاف فيه. مسالة في جواب عن معنى إليه: (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى). قال ابوصلاح في فتاويه هذا قد اختلف فيه, وأهل الخير وجدوا البركة في مواصلة الأموات القرءان, ليس الإختلاف في هذه المسألة كالإختلاف في الأحوال بل هي من مسائل الفروع, وليس نص الآية المذكورة دالا على بطلان قوله فإنه في عمله وهذا من عمل غيره[65]. روى ابن حبان في صحيحة وأبي داود وغيرهما عن معقل بن بسار, قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" اقرءوا يس على موتاكم "[19].

وأخرج أبو محمد السمرقندي في فضل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عن علي مرفوعاً من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرة, ثم وهب أجر للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات[29]. وقال المحب الطبري: وفي الإحياء للغزالي والعاقبة لعبد الحق عن أحمد بن حنبل قال:" إذا دخلتم المقابر فقرءوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد, واجعلوا ذلك لأهل المقابر, فإنه يصل إليهم[29]. وقال القرطبي: استدل بعض علمائنا على نفع الميت بالقراءة عند القبر بحديث العسيب[66] الذي شقه النبي وغرسه, قال الخطابي هذا عند أهل العلم محمول على أن الأشياء ما دامت على خلقها وخضرتها وطراوتها فإنها تسبح حتى تجف رطوبتها أو تحول خضرتها, أو تقطع من أصلها. قال أبي سليمان الخطابي: فإذا خفف عنهما بتسبيح الجريد فكيف بقراءة المؤمن من القرآن[29].قال الزعفراني: سالت الشتفعي رحمه الله عن القراءة عند القبر, فقال: لا بأس به[29].وقال النووي من الشافعية رحمه الله في شرح المهذب: يستحب لزائر القبور أن يقرأ ما تيسر من القرءان ويدعو عقبها نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب. وزاد في موضوع آخر, وإن ختموا القرءان على القبر كان أفضل[67].وقال المرداوي في الإنصاف: ولا تكره القراءة على القبر في أصح الروايتين. وهذا المذهب قاله في الفروع ونص عليه[68]. وفي رد المحتار ويقرأ يس وفي الحديث من قرأ الإخلاص ... الحديث الخ[69]. وفي منح الجليل لمحمد عليش المالكي[70]: ذكر حديث سورة الإخلاص وما ذكر أنه أمر ممنوع ولا كرهه, وعلى مشروعيته ذلك نص القرطبي في التذكرة [71].

النتائج:

1. الإيمان بأن الشخص في القبر إما ان يكون منعم أو معذب.
2. الإيمان بأن الله تعالى يخلق في جميع أجزاء الميت أو بعض أجزائه نوع من الحياة علي قدر ما يدرك العبد ألم العذاب أو لذة النعيم.
3. الرد علي منكري عذاب القبر إن كان حسيا أو معنويا من الفرق والضلالات.

التوصيات:

1. وجوب الإيمان بسؤال الملكين – منكر و نكير – عن معتقد المتوفى فيقال له ما ربك وما دينك وما نبيك.
2. وجوب الإيمان بما يترتب علي سؤال الملكين ويترتب علي سؤالهما إما نعيم للميت أو عذاب له . لقوله تعالى (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).
3. وجوب الإيمان بالبرزخ وهو غير معلوم لدينا مما ورد عن الله عز وجل (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ *) وعن نبيه – صلى الله عليه وسلم – قال:(القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) .

الخاتمة:

مما سبق من أدلة عذاب القبر من كتاب الله وسنة نبيه وإجماع المسلمين وأقوال العلماء المرضيين ثبت عذاب القبر ثبوتاً قطعياً . فالمسألة ذكرت في القرءان وفي الأحاديث والصحاح وإجماع العلماء روى ابن ماجه وغيره واللفظ له عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أمتي لا تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالسواد الأعظم[72]" وقال النسفي[73]:" رد النصوص كفر", وقال أبو المظفر الاسفراييني في التبصير في الدين ومعرفة الفرقة الناجية من الفرق الهالكين [74]:" ولا ينكر ما استفاض به الأخبار ونطقت به الآيات من الحياء في القبر إلى من ينكر عموم قدرة الله تعالى, ومن أنكر عموم قدرته سبحانه وتعالى كان خارجاً عن زمرة أهل الإسلام. ويلحق بذلك الإجماع الذي نقله عبد القاهر البغدادي في كتابة الفرق بين الفرق[75] ما نصه عند ذكره أصول عقيدة أهل السنة والجماعة المجمع عليها:" أي أهل السنة والجماعة بإثبات السؤال في القبر, وبعذاب القبر لأهل العذاب, وقطعوا بأن المنكرين لعذاب القبر يعذبون في القبر".

المصادر والمراجع

القران الكريم

[1] – أبو عبد الله, محمد بن محمد القرطبي ت (671) هـ .الجامع لأحكام القران طبعة دار الفكر 1993 (305/14)

[2] – ابن كثير, إسماعيل بن كثير القرشي ت(774) هـ تفسير القران العظيم دار المعرفة بيروت لبنان 1969. (574/3).

[3] – المتولي, عبد الرحمن بن محمد, الغنية في أصول الدين, مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى ص 163-165

[4] – الزبيدي, محمد مرتضى ت (1205) هـ . دار العروس من جواهر القاموس الطبعة الأولى دار الفكر (478/3).

[5] – الفيومي, أحمد بن محمد ت 770 هـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي طبع مكتبة لبنان 1987م ص 1860.

[6] – النووي, يحيى بن شرف ت (676) هـ تهذيب الأسماء واللغات الطبعة دار الكتب العلمية طبعة مصورة (79-78/3).

[7] – أبو جعفر , محمد بن جرير الطبري ت (310) هـ جامع البيان عن تأويل أي القران الطبعة الأولى دار القلم دمشق (327/5).

[8]– أبو عبد الله , محمد بن عمر الرازي ت (606) هـ, مفاتح الغيب, الطبعة الأولى دار أحياء التراث .(11/22).

[9] – ابن عبد السلام, عز الدين أبو محمد ت (660) مختصر تفسير النكت والعيون الطبعة الأولى دار بن حزم, (315/2).

[10] – علاء الدين أبو الحسن, علي بن محمد الخازن, ت (741) هـ, لباب التأويل في معاني التنزيل طبعة دار الفكر, (275/4).

[11] – أبو محمد, الحسين بن مسعود البغوي ت (701) هـ معالم التنزيل الطبعة الأولى دار الكتب العلمية (275/4).

[12] – أبو زيد, عبد الرحمن بن محمد الثعالبي ت (876) الجواهر الحسان في تفسير القران دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (362/2).

[13] – الزبيدي, محمد مرتضى تاج العروس من جواهر القاموس(317/7) الدبيلة: يقال دبلتهم الدبيلة أي أصابتهم الداهية.

[14] – أبو زيد, عبد الرحمن بن محمد الثعالبي الجواهر الحسان في تفسير القران (70/2).

[15] – أثير الدين, أبو عبد الله محمد , ت (745) هـ البحر المحيط مكتبة ومطابع النصر الحديث (468/7).

[16] – الرازي, محمد بن أبي بكر , مختار الصحاح عنى بترتيبه محمود خاطر طبعة دار المعارف السابعة راجعتها لجنة من علماء العربية ص 547.

[17] – العسقلاني, بن حجر أحمد بن علي فتح الباري شرح صحيح البخاري ح رقم 1370 الطبعة الأولى دار الريان 1986.(274/3).

[18] – العيني, بدر الدين أبي محمود , عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري الطبعة الأولى مصطفى الباب الحلبي (121/9).

[19] – ابن بلبان, علاء الدين, الإحسان بترتيب صحيح بن حبان الطبعة الأولى دار الكتب العلمية (386/7).

[20] – الكلاباذي, محمد بن جعفر أبو عبد الله رجال صحيح البخاري دار الكتب العلمية بيروت لبنان (641/2)

[21] – البخاري, محمد بن إسماعيل ت () صحيح البخاري ح رقم (1376). الطبعة الأولى 1423 هـ دار بن كثر للطباعة والنشر والتوزيع .

[22] – أبو عيسى, محمد بن عيسى بن سورة الترمزي ت (279) سن الترمزي حديث رقم (3278).ص 615.

[23] – المباركفوي, محمد بن عبد الرحمن ت () تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي الطبعة الأولى .دار الكتب العلمية (101/9).

[24] – البخاري, محمد بن إسماعيل ت () صحيح البخاري حديث رقم 1283.ص 310.

[25] – السندي, محمد عبد الهادي, حاشية سنن بن ماجة , الطبعة الثانية دار المعرفة (102/4).

[26] – الإسفاريني, شاهفور بن طاهر, التبصير في الدين الطبعة الأولى دار أحياء التراث العربي بيروت لبنان ص (108).

[27] – الكتاني, محمد بن أبي الفيض, نظم المتناثر من الحديث المتواتر , الطبعة الثانية 1987 دار الكتب العلمية ص 132 –133.

[28] – ابن رجب, عبد الرحمن بن أحمد أهوال القبور وأحوال أهلها إلي النشور الطبعة الخامسة 1998دار الكتاب العربي ص 81.

[29] – السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور الطبعة الثانية 1994م دار الكتاب العربي ص 119.

[30] – الإسماعيلي, أحمد بن أبي إبراهيم إعتقاد أهل الحديث. الطبعة الأولى الرياض ص 69.

[31] – الأندلسي, محمد بن عبد الله, أصول السنة الطبعة الأولى مكتبة القرباء الأسرية ص 157.

[32] – السنوسي, محمد بن يوسف, شرح العقيدة الكبرى دار القلم الكويت ص 401.

[33] – ابن قدامة, موفق الدين عبد الله , لمعة الاعتقاد الهادي إلي سبيل الرشاد, الرياض ص 26.

[34] – النسفي, ميمون بن محمد, بحر الكلام الطبعة الأولى دار الفرفور 1997م.

[35] – ابن الهمام, كمال الدين محمد المسامرة في شرح المسايرة الطبعة الثانية مطبعة السعادة ص 107.

[36] – النسفي, ميمون بن محمد تبصرة الأدلة في أصول الدين الطبعة الأولى المعهد العلمي الفرنسي .(763/2).

[37] – الدواني, جلال الدين, شرح العضدية مع حاشية الكلنبوي مطبعة أحمد إحسان 1323 هـ (809/2).

[38]– الزركشي, محمد بن بهادر تشنيف المسامع بشرح جمع الجوامع الطبعة الثالثة مكتبة قرطبة 1999 (809/4)

[39] – ابن خلدون, عبد الرحمن, لباب المحصل في أصول الدين الطبعة الأولى دار المشرق ص 136

[40] – الغزنوي, جمال الدين أحمد, أصول الدين, دار البشائر الإسلامية ص 215 .

[41] – الأشعري, علي بن اسماعيل, المجرد الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ص 170.

[42] – الغنيمي, عبد الغني الغنيمي الميداني, شرح الطحاوية الطبعة الثانية دار الفكر ص 115.

[43]– العجلوني، الشيخ إسماعيل بن محمد، كشف الخفي ومزيل الالباس، ح رقم (1853)، ج 1 ، 2 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ص 90 .

[44] – أبو عبد الله, محمد بن عبد الله الحاكم ت (405) هـ المستدرك علي الصحيحين دار المعرفة طبعة مصورة (371/1) (331/4).

[45] – الزبيدي, محمد مرتضى, لقط اللألئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة الطبعة الأولى دار الكتب العليمة ص 213.

[46] – القصري, عبد الجليل بن موسى شعب الإيمان الطبعة الولى دار الكتب العلمية ص 576.

[47]– الفرغاني, الشيباني سراج الدين علي وآخرون بدء الأمالي مجموع مهمات المتون الطبعة الأولى دار الكتب العليمة ص 15.

[48] – الشيباني, إسماعيل بن علي , مجموع مهمات المتون الطبعة الأولى دار الكتب العليمة ص 320 .

[49] – البيهقي, أحمد بن حسين إثبات عذاب القبر الطبعة الثانية دار الفرقان ص 96

[50] –المستدرك, أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم المستدرك علي الصحيحين الطبعة دار المعرفة طبعة مصورة (369/1)

[51] – السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن, جمع الجوامع الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت (694/2-699)

[52] – ابن حنبل الإمام أحمد مسند الإمام أحمد بن حنبل الطبعة دار الكتب العلمية (39/2).

[53] – الزبيدي محمد مرتضى تاج العروس (391/6) . شدقه إي طفطفة الفم من باطن الخدين وهما شدقان يقول نفخ في شدقيه

[54] – ابن ماجه, محمد بن يزيد القزويني, سنن بن ماجه, الطبعة ح رقم 1615 دار الفكر (1516)

[55] – أبو عيسى, محمد عيسى سنن الترمذي ح رقم 1047، ص 297

[56] – النسفي, ميمون بن محمد , بحر الكلام الطبعة الأولى دار الفرفور 1997 ص 227

[57] – الطبراني, سليمان بن أحمد المعجم الكبير الطبعة الأولى مطبعة الوطن العربي 8/ 249

[58] – الرفاعي, عبد الكريم بن محمد فتح العزيز , شرح الوجيز بهامش المجموع الطبعة دار الفكر (5/ 242)

[59] – العسقلاني بن حجر أحمد تلخيص الحبير الطبعة الاولى دار الكتاب (1/ 243)

[60] – النووي يحي بن شرف المجموع شرح المهذب الطبعة دار الفكر (303/5-304)

[61] – البهوتي منصور بن يوسف الروض المربع شرح ذاد المستنقع الطبعة السادسة دار الفكر ص 104.

[62] – المرداوي, عي بن سيلمن ت (885) هـ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف دار إحياء التراث العربي (548/2) هـ .

[63] – الغنيمي, عبد الغني, الغنيمي الميداني, اللباب في شرح الكتاب الطبعة الثانية دار الفكر (125/1).

[64] – القشيري مسلم بن الحجاج , صحيح مسلم ح رقم 4224 ص 684.

[65] – الشهرزوري , عثمان بن عبد الرحمن , الفتاوى الطبعة الأولى المطبعة المنيرية (8-9).

[66] – الزبيدي, محمد مرتضى تاج العروس الطبعة الأولى دار الفكر (381//1).العسيب: هو الجريد من النخل مستقيمة ودقيقة .

[67] – النووي, يحي بن شرف المجموع شرح المهذب (311/5)

[68] – المرداوي علي بن سليمان, الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف علي مذهب أحمد (557/2)

[69] – ابن عابدين, محمد أمين رد المحتار علي الدر المختار الطبعة دار الفكر 1992 (242//2-243).

[70] – عليش, محمد عليش المالكي, منح الجليل شرح مختصر خليل الطبعة دار الفكر 1989 (507/1).

[71] – القرطبي محمد بن أحمد الطبعة دار الفكر 1993 ص (100/99).

[72] – ابن ماجة، محمد بن يزيد الغزويني سنن ابن ماجة ، ح رقم (1853) ج 1 ، 2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ص 90

[73] – النسفي, نجم الدين عمر العقيدة مجموع مهمات المتون الطبعة دار الفكر ص 22 .

[74] – الأسفراييني, شاهفور بن طاهر التبصير في الدين الطبعة الأولى دار أحياء التراث العربي ص 109مرجع سبق ذكره .

[75] – البغدادي عبد القاهر بن طاهر, الفرق بين الفرق المكتبع العصرية الطبعة الخامسة 1995 م ص 348.